بنيضها فجا سارق فسرقها فلم تدع عليه وارجعت امرها الى الله فأخذ
السارق الدجاجه فذبحها ونتف ريشها فنبت جميعه بوجهه فسعى
في ازالة ذلك فلم يستطع وسال الناس فلم يقدر احد على ازالة ما نزل
به الى ان اتى الى حبر من احبار بني اسرايل فقال لا اجد لك دوا الا
ان تدعوا عليك المراه التي سرقت دجاجتها فان فعلت شفيت فارسل
اليها من قال اين دجاجتك التي كانت عندك قالت سرقت قالوا
لقد اذاك من سرقها قالت قد فعل قالوا وقد فجعك في بيضها قالت
هو كذلك فما زالوا بها حتى اثاروا الغضب منها فدعت فتساقط
الريش من وجهه فقيل لذلك الحبر من اين علمت هذا قال انها لما سرقت
دجاجتها لم تدع عليه ورجعت الى الله في امرها فانتصر الله لها فلما دعت
انتصرت لنفسها فسقط الريش من وجه السارق القسم الثالث
عباد لما ظلموا لم يدعوا ولم يلجوا الى الله في طلب الانتقام ممن ظلمهم ولكن
فوضوا الامر الى الله تعالى فكان هو المختار لهم القسم الرابع
وهم الطبقة العليا وهم الذين اذا ظلموا رحموا من ظلمهم وقال الشيخ
ابو الحسن واذا اذاك ظالم فعليك بالصبر والاحتمال واحذر ان
تظلم نفسك فيجمع عليك ظلمان ظلم غيرك لك وظلمك لنفسك فان
فعلت ما الزمت من الصبر والاحتمال اثابك سعة الصدر
حتى تعفو وتصفح وربما اثابك من نور الرضا ما ترحم به من ظلمك
فتدعوا له فيجاب فيه دعوتك وما احسن حالك اذا رحمت من ظلمك

فتلك

فتلك درجة الصديقين الرحما وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومن
هذا القبيل الذي ذكره الشيخ ابو الحسن ما اتفق لابراهيم ابن ادهم انه قال
له جندي اين العمران فاشار الى المقابر فظن انه يهزؤ به فضربه فشجه
فطاطا راسه وقال اضرب راسا طال ما عصت الله تعالى فقيل للجندي
هذا ابراهيم ابن ادهم زاهد خراسان فاحنى على رجليه يقبلهما ويعتذر
اليه فقال له ابراهيم بن ادهم والله ما رفعت يدك عن ضربي الا وانا
اسال الله لك المغفرة لاني علمت ان الله يثيبني على ما فعلت بي وتواخذ
على ما فعلت فاستحييت ان يكون حظي منك الخير ويكون حظك مني الشر
فقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه ليس هذا عين الكمال بل ما فعله
الصحابي سعد احد العشرة هو عين الكمال ادعت عليه امراه انه
اجتاز شيا من بستانها فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعمها وامتها في
مكانها فعميت وجاءت يوما تمشي في بستانها فوقعت في بير فماتت
فلو كان ما فعله ابراهيم عين الكمال لكان الصحابي اولى به ولكنه كان سعد
امينا من امنا الله نفسه ونفس غيره عنده سوا فما دعا عليها لانها
اذته ولكن دعا عليها لانها اذت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابراهيم لم يصل الى هذه المرتبه فترك الدعا على الجندي ليلا يكون ذلك
انتصارا لنفسه وسعد رضي الله عنه قد خلصه الله من نفسه وابرزه
الى الخلق تخليص به من يشا من عباده والصوفي لا يستقضي الحق لنفسه
ولكن يستقضي الحق لربه تنبيه لتعلم ان اوليا الله حكمهم في بدايتهم